بسم الله الرحمن الرحيم

معالي د.حازم نسيبة

رئيس منتدى بيت المقدس

والصلاة والسلام على سيد المرسلين،،،

صاحبة السمو الملكي الأميرة بسمة بنت طلال،،،،

أيها الحفل الكريم...

بدونِ القدسِ مثلي مثلُ جسمٍ بلا رُوحٍ خـواءٌ في خَـواءِ
بدونِ القدسِ مـأْوانا جحيمٌ ولو دِنّـا بِـدينِ الأَنبيـــاءَ
غـداً يمسِي لنا حَوْلٌ وطَـــولٌ ونُدلي دَلونَا بَيْنَ الـــدِّلاء

بعضٌ من نفحات شعر ملهم عذب لعاشق القدس، مدينة السلام الدامي، كما يسميها حقاً في ديوانه الشعري الأخاذ. فقيدنا الذي نكرم، منذر واصف المصري أستهل بها كلمتي، لأنها التعبيرُ الصادقُ عن روح وطنية أصيلة صافية مبدعة محبة يغمرها التفاؤل واليقين بغدٍ يمحو كبوات الأمس وبلواء اليوم ويتحدى الواقع المرير الجاثم على صدر أمتنا، وهو يشاهد فلسطين الجريحة المجاهدة إلى غرَبه، والعراق الأشم إلى شرَقه، واليمن والصومال والسودان المهددة بالتمزيق إلى جنوبه، وعمقه العربي الهائم الممزق وفضائه الإسلامي الشاسع الحائر، ومن ثم ماذا بعد!

أيها الحفل الكريم،، عندما أعدت قراءة الديوان الشعري لفقيدنا الدكتور المهندس منذر عَطر الذِكر والسيرة والمسيرة، تفتحت أمامي الآفاق الواسعة التي إحتضنتها روح طاهرة وعقل مستنير ونفس طيبة خيرة محبة لكل ما هو حق وجميل في هذا العالم، إنها ريشة فنان عالي الشأن ترسم وتجسد، بل وتستنطق وقائع شعبنا وأمتنا من أطفال الحجارة إلى إنتفاضة الأقصى إلى اللاءات العشر في شجب الحكم الذاتي الذي يحلم به الإحتلال مصيراً للمستقبل الفلسطيني، حيث يقول :

لا لن أكونَ الجِسرَ داسَ عليه أرتالُ الطُّغاة
أو معبراً لِيُدَجِّنوا عيبال أو جَبـــلَ الشّـــراهْ
لا لن أكونَ السّوطَ يُجلَدُ فيه أطفال الحصاة
وتنالُ أيدي الغدرِ منْ فـرحٍ وبَسماتِ الشِفـــاهْ

فقيدنا إكتنز العلمَ الوفيرَ في إطار جمع مميز بين الحداثة والتراث، بين العلم والثقافة، بين ما هو نظري وما هو عملي، بين العلم وتطبيقاته العملية، وقد ترجمهما فقيدنا بجهوده الموصولة في التدريب التقني والمهني والصناعي والطاقة، وهو الحاصل على أعلى الشهادات الجامعية في الهندسة الكهربائية والرياضيات والتعليم التقني، وكان عطاؤه أجزل العطاء في كل تلك الميادين.

سيرة فقيدنا الثرية الجامعة والمحيطة تقدم مثلا يحتذىَ، نحن في أمس الحاجة إليه، وبالأخص في زمننا هذا، حيث أصبح التطلع إلى إتقان العلم والتقنية نقيضاً أو بديلاً عن تراثنا الفكري والروحي واللغوي الأثيل، وربما عكس ذلك أيضاً حيث الإنغماس الجامح في الأدب والتراث بديلاً عن الولوج فيما توصلت إليه البشرية من علوم وإختراعات وإكتشافات غيرت أنماط الحياة ومفاهيمها وقيمها تغييراً شاملاً لا رجعة فيه.

رسالة فقيدنا كانت الجمع لا الإقصاء بين الأفقين، لأن الحياة متكاملة تستأهل كل طاقات الإنسان، وفيها ما يستأهل الحياة المتكاملة وفي كل يوم أربع وعشرون ساعة إن أحسن إستغلالها.

يتعلم طلابنا وأجيالنا الصاعدة علوم الكمبيوتر وتفرعاتها ومشتقاتها ولكن غالبيتهم العظمى، ويا للأسى قد غابت أو غيبت عن تراث أمتها فأصبحت نفوسها خواءً روحياً وثقافياً تعصف به وتذروه وتبعده عن أصولـــه وجذوره وإنتمائه القومي كل غزوة أجنبية معادية ضحلة وحتى ماجنة في مناخٍ من فقدان المناعة الوطنية الذاتية، لا بد إذاً من تعزيز التربية الوطنية تعزيزاً كبيراً في السنوات الأولى من حياة كل طفل لتحصنه بتلك المناعة العصية على كل غزوة أو عدوان.

أيها الحفل الكريم وبعد،،،

إذا كان فقيدنا محباً لكل ما هو حقٌ وجميلٌ في هذه الحياة، فإن محبته لإسرتة الأقربين، وكما يترصع به ديوان فقيدنا تكاد ترقى إلى مراتب الحب العذري الطاهر، الذي نادراً ما نرى مثيلاً له في آدابنا الحديثة لأن الكثيرين يتحرجون في الإفصاح عن مكنونات مشاعرهم وحبهم، فتبقى حبيسة الصدور.

فإلى شريكة حياة فقيدنا السيدة الفاضلة المعطاءه سلوى وإلى أنجاله وعائلته الكريمة أتقدم بوافر العزاء ورحم الله فقيد الأردن وفلسطين وسائر العرب رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه.

والسلام عليكم ،،